مقومات الحياة فيه وتجريد الثورة من احد مرتكزاتها، يقتضي فضحه والتصدي له بوحدة المدافعين عن المخيم» (**النهار**، ١٩٨٨/٧/٦).

سقوط المخيم

ازاء اصرار حركة الانشقاق، وما تلقاه من دعم مادي ومعنوي مباشر من النظام السوري، أخفقت كل المحاولات السلمية الرامية الى التوصل الى اتفاق يقضي بتعايش الجميع في المخيمات.

وبدواعي الحؤول دون الوصول الى نتائج مشابهة لما شهده مخيم شاتيلا من تدمير شامل، بدأت المفاوضات ما بين ممثلي «فتح» في برج البراجنة مع وسطاء سوريين وجزائريين لتأمين انسحاب مقاتلي «فتح» من المخيم الى جنوب لبنان.

وذكرت المصادر الامنية ان محادثات الوسطاء تتركز على التوصل الى خطة لجلاء مئة مقاتل من «فتح» (**القبس**، ١٩٨٨/٧/٧). وترافقت المباحثات مع ما أدلى به رئيس الاستخبارات العسكرية في لبنان، غازي كنعان، زاعماً «ان عرفات هو المسؤول عن اندلاع القتال في مخيمات بيروت». وقال: «ان عليه [عرفات] ان يتحمّل تبعات ذلك». وقد نفى متحدث اعلامي باسم م.ت.ف. اتهامات كنعان هذه، ووصفها بأنها «محاولة لتضليل الرأي العام». وقال: «أن ما تتعرض له المخيمات في بيروت جزء من مخطط يستهدف الوجود الفلسطيني في لبنان وانتفاضة الشعب الفلسطيني في أراضيه المحتلة» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٧/٧).

وفي ختام المفاوضات التي أُجريت بين الفريقين، تم التوصل الى اتفاق يقضي بانسحاب مقاتلي «فتح» من برج البراجنة. وفي هذا السياق، أبلغ القائد العسكري لقوات «فتح» في مخيم برج البراجنة، سلطان ابو العينين، الى ضباط سوريين ومنشقين «بأنه ورجاله على استعداد للانسحاب من المخيم» (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٨/٧/٨). وفي صباح ١٩٨٨/٧/٨، تم تنفيذ الاتفاق، ونقل نحو ١٢٠ مقاتلاً من «فتح» من مخيم برج البراجنة الى مخيم عين الحلوة. وعند مدخل مدينة صيدا، أعلن ابو العينين انه سحب رجاله من المخيم بناء على أوامر من ياسر عرفات، «حرصاً على سلامة من تبقى من أهلنا في المخيم». وقال: «لم يكن القتال قتالاً بين الفلسطينيين، وانما معركة بين سوريا والفلسطينيين» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٧/٩).

وأياً تكن التفسيرات، والتعليلات، الواردة في مجال تصفية مخيمي شاتيلا والبرج، فان لسقوطهما معنى أساسياً، جوهره الاستمرار في تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان، والقضاء على نفوذ م.ت.ف. ومحاولة تجريدها من نقاط قوتها. وبذلك، جاء سقوط المخيمين ليعيد الشرخ ما بين النظام السوري وم.ت.ف. الى ما كان عليه العام ١٩٨٣، بعد ان عادت النغمة السورية السياسية ذاتها باتهام قيادة «فتح» بشتى الاتهامات، وتوظيف جزء أساسي من اجهزتها الاعلامية لمهاجمة قيادة المنظمة. وفي المقابل، عادت اللجنة المركزية لـ «فتح» لترى في النظام السوري وبقائه على انه «مرهون باستمرار دوره في ضرب الثورة الفلسطينية، وان تقاربه مع م.ت.ف. يتصادم مع المخطط الثلاثي المتفق عليه في لبنان، والذي من متطلباته انهاء الوجود الفلسطيني المدني في بيروت، وفي الجنوب اللبناني، وانهاء أي دور للبندقية الفلسطينية المقاتلة، وحماية الحدود الاسرائيلية تبعاً لذلك»*.

* نص البيان في **شؤون فلسطينية**، العدد ١٨٤، تموز (يوليو) ١٩٨٨، ص ١٥١ ـ ١٥٣.

سميح شبيب